Open Access VOL4 (1) 2022

Economic and social causes of international terrorism in Africa

Amr salah abd el-hameid allam [(1)] Alaa abd el-hafeiz mohammed [(2)]
Moamer rateib abd el-hafez [(3)] Ayman ahmed abd El-ghaffar [(4)]

1- PhD Researcher, Department of Politics and Economics, Institute of African and Nile Basin Research and Studies, Aswan University.
2- Professor of Political Science and Dean of the Faculty of Commerce, Assiut University.
3- Professor and Head of the Department of International Law and Vice Dean of the Faculty of Law, Assiut University.
4- Professor of Public Finance and Economics and Vice Dean of the Faculty of Law - Aswan University.

Summary

There are multiple economic and social reasons for international terrorism within the African continent, in addition to other reasons, all of which have contributed to the rapid spread of international terrorism in Africa. Terrorist groups have exploited these reasons to the best of their ability and have played a role in spreading and expanding within the corners of the African continent. Between the low rates of economic development and sustainable human development, as well as the rates of poverty and unemployment among African youth, as well as the low rates of education and illiteracy among young people, these factors have helped terrorist and jihadist groups within the continent to expand rapidly, not content with the borders of African countries, but crossing them into more than one country.

Key wards: Terrorism, Africa, Reasons

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للإرهاب الدولي بأفريقيا

عمرو صلاح عبد الحميد علام[١] علاء عبد الحفيظ محمد[٢]

معمر رتيب عبد الحافظ[٣] أيمن أحمد عبد الغفار[٤]

١ – باحث دكتوراه، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل - جامعة أسوان.
٢– أستاذ العلوم السياسية وعميد كلية التجارة – جامعة أسيوط.
٣– أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي ووكيل كلية الحقوق – جامعة أسيوط.
٤– أستاذ المالية العامة والاقتصاد ووكيل كلية الحقوق – جامعة أسوان.

الملخص

تتعدد الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للإرهاب الدولي داخل القارة الأفريقية وبالإضافة لأسباب أخري جميعها ساعدت علي سرعة انتشار الإرهاب الدولي بأفريقيا واستغلت الجماعات الإرهابية تلك الأسباب خير استغلال ولعبت دورها في الانتشار والتوسع داخل أركان القارة الأفريقية وما بين انخفاض معدلات التنمية الاقتصادية ومعدلات التنمية البشرية المستدامة وكذا معدلات انتشار الفقر والبطالة بين الشباب الأفريقي. وكذا انخفاض معدلات التعليم والأمية بين الشباب ساعدت تلك العوامل الجماعات الإرهابية والجهادية داخل القارة علي التوسع بسرعة كبيرة غير مكتفية بحدود الدول الأفريقية عابرة إياها في أكثر من دولة.

الكلمات الافتتاحية: الإرهاب ، أفريقيا ، الأسباب

مقدمة:

تعتبر الأسباب الاقتصادية والاجتماعية من العوامل الرئيسية التي تساهم في انتشار الإرهاب الدولي في أفريقيا .تشمل هذه العوامل الفقر، البطالة، عدم المساواة، انعدام فرص العمل، سوء الحوكمة، فساد المؤسسات، التهميش، والظروف السياسية غير المستقرة .

ومن بين الأسباب الاقتصادية: الفقر والبطالة والتي يعيش جزء كبير من السكان في أفريقيا في فقر، ويعاني الكثير من البطالة، مما يزيد من شعورهم بالحرمان والإحباط، مما يجعلهم أكثر عرضة للانضمام إلى الجماعات الإرهابية التي تقدم لهم "حلولاً" مثل توفير دخل، أو دعم، أو "عدالة ."

كما أن عدم المساواة تساهم الفجوات الكبيرة في الثروة والفرص بين فئات مختلفة من المجتمع في زيادة شعور بعض الأفراد بالتهميش والاستياء، مما قد يؤدي إلى اللجوء إلى العنف كطريقة للتمرد أو التغيير .

أيضاً نجد أن انعدام فرص العمل المتاحة خاصة بين الشباب، يؤدي إلى اليأس والإحباط، مما يجعلهم أكثر عرضة لتلقي العروض والوعود من الجماعات الإرهابية .

كما يساهم سوء الحوكمة والفساد والإدارة السيئة في تدهور الخدمات العامة، ويزيد من عدم الثقة في الحكومات والمؤسسات، مما قد يدفع بعض الأفراد إلى تبني أيديولوجيات متطرفة .

أيضاً انعدام العدالة الاجتماعية وعدم وجود آليات للعدالة الاجتماعية، وعدم القدرة على إيصال صوت المواطنين، يؤدي إلى الشعور بالإحباط واليأس، مما يجعل بعض الأفراد أكثر عرضة للإرهاب .

ومن الأسباب الاجتماعية: عدم الاستقرار السياسي والتي لا يزال العديد من الدول الأفريقية يعاني من عدم الاستقرار السياسي، والصراعات، والنزاعات الداخلية، مما يخلق بيئة مواتية لانتشار الإرهاب .

كما أن التمييز والعنصرية في بعض المناطق، يساهم التمييز العنصري والاجتماعي في خلق شعور بالظلم والانتماء إلى جماعات متطرفة .

ويساهم غياب التعليم في بعض المناطق في انخفاض مستوى التعليم في انتشار الجهل والتطرف، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة للتدريب على الأيديولوجيات الإرهابية .

كما يساهم أيضاً التراث الثقافي والاجتماعي في بعض المناطق في تقوية الأيديولوجيات المتطرفة، مما يدفع الأفراد إلى تبني أساليب عنف .

ويعد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي أكثر مساهمة في نشر الأيديولوجيات المتطرفة، وتسهل التواصل بين الجماعات الإرهابية، مما يزيد من انتشار الإرهاب .

ونجد أنه من المسببات المؤثرة أيضاً على أفريقيا الأمن والاستقرار والذي يؤثر بشكل كبير على الأمن والاستقرار في أفريقيا، مما يهدد الدول بانتشار العنف والنزاعات.

ويضر الإرهاب بالازدهار الاقتصادي في أفريقيا، حيث يقلل من الاستثمارات، ويؤثر على السياحة، ويقلل من قيمة العملة .

ونجد أن مرور الإرهاب بالمشاكل الاجتماعية يؤدي إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية في أفريقيا، مثل الهجرة، والنزوح، والفقر .

كما يؤثر الإرهاب بشكل مباشر على المناطق المتضررة، مما يجعلهم أكثر عرضة للفقر، وانعدام الأمن، والإنسانية، لذلك يجب أن يتم التركيز على معالجة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للإرهاب، من خلال التنمية الاقتصادية المستدامة، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وتوفير فرص العمل، وتحسين الحوكمة، وتعزيز التعليم، والتوعية، وتعزيز الأمن، والتعاون الإقليمي والدولي، للحد من انتشار الإرهاب في أفريقيا .

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في تنوع الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها القارة السمراء والتي أدت إلي زيادة انتشار الإرهاب الدولي داخل أفريقيا وتلك الأسباب استغلتها الجماعات الإرهابية سواء كان تنظيم داعش أو تنظيم القاعدة أو جماعات موالية لهم كجماعة بوكو حرام أو تنظيم ولاية غرب أفريقيا من اجل التوسع في حدودها ولم تكتفي بالانتشار داخل الدولة الواحدة بل توسعت لأكثر من دولة مستغلة ضعف السيطرة علي حدود الدول الأفريقية وساعدت تلك الأسباب تلك الجماعات في تجنيد الشباب الأفريقي لانتشار الفقر والبطالة وتفشي الأمية.

تساؤلات الدراسة:

انطلاقا من المشكلة البحثية المطروحة فان دراسة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للإرهاب الدولي بأفريقيا تثير عدة تساؤلات أهمها:-

١- كيف أثرت الأسباب الاقتصادية علي انتشار الإرهاب الدولي بأفريقيا.
٢- كيف أثرت الأسباب الاجتماعية علي توسع الإرهاب الدولي بأفريقيا.
٣- كيف استفادت الجماعات الإرهابية والتنظيمات الجهادية من تلك الأسباب واستغلتها في التوسع والانتشار.

أهداف البحث:

١- توضيح أهم الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي ساعدت علي نشر الإرهاب الدولي للدول الأفريقية.
٢- كيفية استفادة تلك الجماعات الإرهابية من تلك الأسباب من أجل التوسع والانتشار.

منهج الدراسة:

اعتمدت تلك الدراسة على النهج الوصفي التحليلي.

فرضية الدراسة:

توجد علاقة طردية بين ضعف العوامل الاقتصادية والاجتماعية داخل القارة الأفريقية وبين انتشار وتوسع الإرهاب الدولي داخل الدول الأفريقية.

تقسيم الدراسة:

المبحث الأول: الأسباب الاقتصادية للإرهاب الدولي بأفريقيا.

المطلب الأول: ضعف التنمية الاقتصادية بأفريقيا.

المطلب الثاني: ضعف التنمية البشرية المستدامة للقارة الأفريقية.

المبحث الثاني: الأسباب الاجتماعية للإرهاب الدولي بأفريقيا.

المطلب الأول: انتشار الفقر والبطالة بأفريقيا.

المطلب الثاني: ضعف مستوى التعليم وانتشار الأمية بأفريقيا.

المبحث الأول

الأسباب الاقتصادية للإرهاب الدولي بأفريقيا

تتنوع الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي تساعد على نشر التوسع بالإرهاب الدولي بأفريقيا سواء كانت تلك الأسباب تتعلق بالاقتصاد، وضعف التنمية الاقتصادية والبنية التحتية والاستثمار ورؤوس الأموال لبعض الدول الأفريقية، فهذا يساعد على نشر الإرهاب الدولي وتواجد تلك الجماعات الإرهابية على أراضي بعض الدول الأفريقية مستغلة الفقر والبطالة كذلك ضعف مستوى التعليم وانتشار الأمية.

المطلب الأول

ضعف التنمية الاقتصادية بأفريقيا

من العوامل التي تؤدي إلى انتشار الإرهاب الدولي في أفريقيا ضعف التنمية الاقتصادية بالقارة السمراء ووجود نظام اقتصادي دولي غير عادل وغير متوازن، واستغلال ونهب مقدرات وموارد الشعوب، واحتقار الثروات في يد فئة أو فئات معينة يؤدي ذلك لزيادة الإرهاب الدولي. (١)

وأدى ضعف التنمية الاقتصادية إلى زيادة الاهتمام بالمناطق داخل الدول دون الأخرى، وغياب العدالة في توزيع فرص التنمية وعدم تكافئ فرص العمل وعدم وجود عمل للخرجين ، وانتشار الهجرة من الريف إلي أحياء المدن الفقيرة، فكل تلك العوامل تؤدي إلى زيادة الإرهاب الدولي بأفريقيا، وظهرت مشكلة العولمة التي جعلت معظم دول القارة الأفريقية تابعة اقتصادياً وثقافياً للغرب، واختلال التوازن من الدول الاقتصادية الكبرى

(١) رابحي لخضر – بحث بعنوان: الإرهاب والمقاومة المسلحة في ظل قواعد القانون الدولي المعاصر – نشر بمجلة الحقوق والعلوم السياسية – العدد ١٩– جامعة زيان عاشور– ولاية الجلفة – الجزائر – ٢٠١٤م – ص٧.

والدول الأفريقية، وأصبحت الدول الكبرى تمارس الهيمنة على الدول الأفريقية، وتتحكم في مقدراتها ومكتسباتها؛ مما يؤدي إلى ظهور الإرهاب كرد فعل للتخلص من الهيمنة الأجنبية. (٢)

ومعظم الدول الأفريقية تعتبر اقتصادياً هشة وضعيفة، ولا تقوم بأي خطط تنمية اقتصادية فيها، وتمارس الدول الكبرى مجموعة من السياسات التعددية التي من شأنها تعظيم نفوذها وتضر بالدول الأفريقية، مثل: خفض العملة لرفع الطلب على الموارد أو خفض سعر الفائدة لجذب الاستثمارات المصرفية، وتعتبر معظم الدول الأفريقية في موقف المفعول به، ومعظمها تعاني من حروب اقتصادية من الدول الكبرى، وتعتمد معظمها اعتماداً كلياً على الواردات حتى صادراتها خاضعة لتقلبات أسواق العرض والطلب؛ مما يجعلها تتأثر بشكل كبير باضطرابات العملات الأجنبية فمعظمها لا يستطيع توفير أمنها الغذائي؛ مما يضعف التنمية الاقتصادية لديها. (٣)

ممارسة الحروب الاقتصادية على الدول الأفريقية يضعف من خطط التنمية لديها، ومعظم الدول الكبرى الصناعية تمارس حروب اقتصادية على الدول الأفريقية مثل المقاطعة والحصار التجاري والتمييز الجمركي السلبي، وتجميد رؤوس الأموال، والحسابات البنكية والمصرفية، وقطع الإعانات والاستثمار، ومصادرة رؤوس الأموال، والمساعدات المالية، ومعظم الاقتصادات الأفريقية ضعيفة من حيث ضعف استغلال الموارد البشرية والاستثمار سواء في شكله الصناعي أو الزراعي. (٤)

والتنمية الاقتصادية في أفريقيا تقوم على الاستثمار والتوعية وتنمية القدرات وترجمة المعطيات إلى سياسات فعَّالة تفيد دول القارة الأفريقية، وهي تقوم على احترام الخصوصيات الداخلية وبناء استراتيجيات فعَّالة للشعوب الأفريقية، وليست عن طريق محاكاة التجارة، والتي تظل غريبة عن مواقع التنمية الأفريقية، فالدول الأفريقية لا يوجد فيها دولة قوية بمعناها الحقيقي قادرة على التخلص من فخ التبعية والمشاركة في الاقتصاد العالمي لمنافسة الدول الكبرى. (٥)

---

(٢) حمزة محمد أبو حسن – بحث بعنوان: أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ في الشرعية الدولية (قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ – ٢٠٠٤/٩/٢ نموذجًا) – نشر بمجلة النهضة – المجلد الرابع عشر – العدد ١ – ٢٠١٣م – ص٥.

(٣) آمال خالي – مقال بعنوان: أثر الحروب الاقتصادية على اقتصاديات دول شمال أفريقيا – نشر بمجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل – المركز الديمقراطي العربي بألمانيا – العدد ٥– مارس ٢٠١٩م – ص١٤.

(٤) آمال خالي – مرجع سابق – ص١٦.

(٥) السيد علي أبو فرحة – مقال بعنوان: تحليل واقع التنمية في أفريقيا – نشر بكلية السياسة والاقتصاد جامعة بني سويف – مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية – العدد ١٥ – فبراير ٢٠١٨م – ص١٠.

المطلب الثاني

ضعف التنمية البشرية والمستدامة للقارة الأفريقية

معظم الدول الأفريقية تصنف وفقاً لتقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة باعتبارها دول صاحبة معدلات منخفضة، وفق مشروعات التنمية البشرية، ولا يوجد سوي دولتين صاحبتا تصنيف لتنمية بشرية مرتفعة هم مرشيوس رقم (٦٣)، وسيشيل رقم (٦٤).

ومشكلة الدين في أفريقيا من أهم المشاكل التي تعيق التنمية الاقتصادية على الرغم من الجهود المبذولة لتخفيف العبء ومطالبات بالإعفاء من الديون وإعادة الجدولة والتفكير في الاقتراض من الخارج عبر استصدار سندات حكومية؛ لمعالجة أزماتها الخارجية مثل دول غانا ودول نيجيريا والسنغال زامبيا رواندا.

وعلى الرغم من ضعف التنمية الاقتصادية لمعظم الدول الأفريقية إلا أن صندوق النقد الدولي قام بتصنيف عشر دول أفريقية الأكثر نموا عام (٢٠١٩)، وكانت عن النحو التالي:

(نيجيريا جنوب أفريقيا مصر الجزائر انجولا المغرب اثيوبيا رواندا غانا كوت ديفوار). [٦]

هناك عوامل أخرى أدت إلى تدهور التنمية الاقتصادية في أفريقيا مثل عدم الاستقرار السياسي لمعظم الدول الأفريقية، والإنقلابات العسكرية المتوالية وعدم وجود خطة اقتصادية مدروسة لاستغلال تلك الثورات التي تظهر بها القارة، ونقص الخبرة وندرة الكفاءات الفنية، وقصور وسائل النقل والمواصلات وهشاشة البنية التحتية، وكثير من المشكلات التي ظهرت، بسبب إشكاليات الحدود، وانعكاساتها على التوافق السياسي الأفريقي.

يوجد في أفريقيا (٥٠) وحدة سياسية (دولة) فيها (١٣) وحدة سياسية حديثة لا يوجد لها منافذ بحريه ناتجة عن الحروب والنزاعات بأفريقيا التي أعاقت التنمية الاقتصادية، فالبنية الاقتصادية لها تأثير على الإرهاب الدولي، وترتبط به ارتباطاً كلياً فغياب التنمية الاقتصادية يؤدي إلى سرعة انتشار وزيادة الإرهاب وظهور الإرهاب يؤدي إلى إعاقة التنمية الاقتصادية. [٧]

---

(٦) محمد بربر: مقال بعنوان: الاقتصاد الأكثر نمواً في أفريقيا – نشر بموقع: The new silk road monitor – ٢٠١٩م – ص٢.

https://newsilkroadmonitor.com

(٧) أحمد يوسف: مقال بعنوان: تأثير الإرهاب على حقوق الإنسان خاصة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية – نشر على موقع World policy hub – ٢٠٢٣/٥/٢٢م – ص٣.

المبحث الثاني

الأسباب الاجتماعية للإرهاب الدولي بأفريقيا.

تتنوع الأسباب الاجتماعية للإرهاب الدولي بأفريقيا ما بين انتشار الفقر والبطالة بأفريقيا وارتفاع معدلاتهما وكذا ضعف مستوى التعليم وتفشي الأمية في معظم دول القارة.

المطلب الأول

انتشار الفقر والبطالة بأفريقيا

ينتشر الفقر بأفريقيا انتشاراً رهيباً بمنطقة جنوب الصحراء، حيث تشير الإحصائيات إلى ارتفاع متزايد لأعداد الفقراء والجوعى وانتشار والحروب والنزاعات وانعدام الاستقرار السياسي وينتشر الفقر المدقع بعدد (١٧) دولة أفريقية في غرب أفريقيا. (٨)

ويوجد عدد ثلاثة ملايين أفريقي يعيشون تحت خط الفقر المدقع وارتفاع ذلك العدد يسبب البطالة حيث يوجد إهدار في الطاقات البشرية في أفريقيا والواقع أن النساء والرجال بأفريقيا مضطرون للعمل بأي شيء يمكنهم القيام به مهما كانت درجة إنعدام الأمن فيه؛ ومهما كان أجره قليل؛ لتوفير احتياجات أسرهم حيث يبلغ عدد الفقراء في منطقة جنوب الصحراء(٦٢.٤٦٪) من مجموع العمال، وعلى الرغم من عدم وجود نمو اقتصادي يحاول من تخفيف حده الفقر، وهذا في حالة وجود بيئة سياسية واقتصادية كلية تراعي قضايا الفقر والعمالة. (٩)

ويسبب الفقر وجود اندلاع شغب مثلما حدث في جنوب أفريقيا منها احتراقت أجهزة التسوق، وعمليات السرقة بسبب الاحتجاج على الأوضاع للفقراء، والفئه المهمشة. (١٠)

وعلى الرغم أن القارة الأفريقية تتميز بكثرة الموارد الطبيعية إلا أن الفقر يؤدي إلى وجود هروب جماعي بالقوارب المطاطية لأوروبا هجرة غير شرعية. (١١)

---

(٨) ياسين شكيمه – ماجستير بعنوان: الفقر في دول غرب أفريقيا وآليات مكافحته – دراسة تقويمية – صادر عن كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر – الجزائر ٢٠١٤م.

(٩) محمد علي إبراهيم – مقال بعنوان: الفقر في أفريقيا – نشر بصحيفة الأهرام المصرية – الأرشيف الالكتروني للأهرام – ٢٠٠٣/١/١٨م – ص٥. https://gate.ahram.org.eg/

(١٠) تقرير صادر عن الأمين العام للأمم المتحدة عن الأعمال التي تطلع بها الأمم المتحدة لمساعدة الدول والكائنات الاقتصادية والإقليمية في إفريقيا في مجال مكافحة الإرهاب – نشر على موقع الأمم المتحدة UN.org – عام ٢٠١٤م – ص٣.

(١١) تقرير صادر بعنوان: الفقر في أفريقيا الناهضة – منشور بموقع البنك الدولي بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٦م – ص٣.

وتشير التوقعات أنه بحلول (٢٠٣٠) سيكون هناك حوالي من تسعة إلى عشرة فقراء مقدحين في جنوب الصحراء بأفريقيا. (١٢)، ونسبة البطالة في شمال أفريقيا هي الأعلى في القارة الأفريقية وتقريباً في العالم في أوساط الشباب وهي مشكلة تحتاج للعلاج. (١٣)، والفقر ظاهرة مركبة ما بين الأبعاد الموضوعية، والأبعاد الذاتية، وقد يكون مادي واجتماعي وثقافي، وهو يعتمد على تحليل ظاهرتين أساسيتين هما:

- الأولى عمليه التفاوت في توزيع الدخل وإعادة توزيعه على الفئات الاجتماعية.
- الثانية التفاوت والتميز المعيشي، فهو مشكلة عالمية وظاهرة اجتماعية لا يخلو منها أي مجتمع ويعتبر العمود الفقري هو انخفاض دخل الفرد والأسرة. (١٤)

أشكال الفقر:

١. **الفقر الاقتصادي** ويعني عدم ملكية الأصول، وحيازة الموارد والثروة المتاحة المادية منها أو غير مادية فهنا النقص يسمى الفقر الاقتصادي.
٢. **الفقر المطلق** ويقصد به عدم القدرة على إشباع الحاجات البيولوجية المأكل، والملبس والمسكن بصورة كلية.
٣. **الفقر النسبي**: وهو تدني المعيشة ونوعية الحياة، وخصائص وقدرات الأفراد والجماعات داخل المجتمع قد يأخذ الفقر بعد ثقافي واجتماعي وسياسي، وفي تلك الحال يصبح ظاهرة متعددة الأبعاد.

فالفقر هو عجز البناء الاجتماعي عن توفير مستلزمات الإنسان المادية والمعنوية، وتأثير ذلك على عملية الاندماج والعمليات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية. (١٥)

(١٢) عزو محمد عبد القادر – مقال بعنوان: الفقر في أفريقيا أبعاده والاستراتيجيات الموضوعة لاختزاله السودان نموذجاً – نشر على موقع الحوار المتمدن في ٢٠٠٨/٢/٩م – ص١. https://www.ahewar.org

(١٣) زينب محفوظ : مقال بعنوان: القضاء على التنظيمات الإرهابية في أفريقيا يمر عبر بلورة رؤية أفريقيا موحدة – نشر على موقع تليكسبريس – ٢٠٢١/٤/٢١م– ص ١. https://telexpresse.com

(١٤) زينب محفوظ : مرجع سابق – ص ١٢.

(١٥) عزو محمد عبد القادر – مرجع سابق – ص١.

أسباب الفقر الرئيسية بأفريقيا:

أولاً: البعد السياسي:

تأثير التوزيع الجغرافي لبعض البلاد يؤثر على مستوى المعيشة لسوء التوزيع الجغرافي، وكذلك الحروب تؤثر على مستوى معيشة الفرد، ولها أضرار اقتصادية.

ثانياً: البعد الاقتصادي:

عدم الاستفادة بالموارد الطبيعية بأفريقيا التي تساعد على رفع المستوى الاقتصادي، ووجود بعض التطورات الاقتصادية العالمية مثل: العولمة والتمويل الاقتصادي، وعدم وجود علاقات تجارية مع الدول الخارجية والعالم الخارجي.

ثالثاً: البعد الاجتماعي:

عدم تقديم خدمات مثل الصحة والتعليم، وعدم وجود مساواة بين أفراد المجتمع، ووجود نظام طبقي وتميز بين الطبقات، وعدم وجود تنمية ثقافية لأفراد المجتمع.

ما ينتج عن الفقر في أفريقيا من المشكلات؟

مثل البقاء في دائرة الحروب يؤدي لدمار المجتمعات الأفريقية، وإنهيار وانعدام وتدني مستويات الدخل، وانتشار البطالة وزيادة الأمية وضعف الرعاية الصحية، وزيادة انتشار الأمراض وتدني مستوى السكان، وظهور التفكك الأسري، والتسرب من التعليم للأطفال، وقلة فرص التعليم، وانتشار جرائم القتل، والسرقات والاختلاس، وكذلك ظهور أهم الأخطار الناتجة عن الفقر بأفريقيا، وهو انتشار الإرهاب الدولي.[١٦]

علاقة وجود الفقر بانتشار الإرهابي الدولي بأفريقيا:

يرتبط علاج الفقر بأفريقيا بالتصدي للإرهاب في مناطق عديدة بأفريقيا حيث إن حجم الفقر بأفريقيا حالياً يمثل نسبة(٤٠٪) من حجم السكان، وهو يفرض تحديات اقتصادية وسياسية وأمنية، ويذهب كثير من الخبراء أن الفقر وغياب التنمية من أهم الأسباب التي تساعد على نشر أفكار متطرفة إرهابية في أفريقيا، مثل جماعة بوكو حرام، وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وجماعة المرابطون، وجيش الربِّ والتنظيمات الإرهابية في وسط القارة وحركة الشباب الصومالية في شرق القارة، فالجماعات المتطرفة الإرهابية تستغل حاجة السكان الاقتصادية من أجل ضم وتجنيد أفراد جديدة، والتطور والتنمية يساعدان في التنمية ومحاربة الإرهاب، ففي بلدان

(١٦) عزو محمد عبد القادر – مرجع سابق – ص٣.

مثل مالي والنيجر يعيش فيها(٩٠%) من السكان تحت الفقر، وجماعة مثل جماعة بوكو حرام وراء ظهور مزيد من جحافل الشباب الذين لا مستقبل لهم من العم،ل والمجندين تحت رايات منحرفة وشعارات إجرامية[١٧]

والفقر أحد الوسائل للانضمام للجماعات الإرهابية حيث يستغل هذه الجماعات حاجة السكان وتجعلها خزان بشري لها، فالشباب في مقتبل العمر لديهم متطلبات للزواج مثل شراء المنزل وتلك الجماعات تستقبل تلك المتطلبات لديهم، وتقوم بإعطائهم الكثير من الأموال، ويبدأ غسيل المخ لديهم، ويتركز الإرهاب بأفريقيا بمنطقة شرق وغرب القارة بعكس دول الجنوب الأفريقي لا تعاني من الإرهاب بأفريقيا فانتشار الجماعات الإرهابية في البيئات الخصبة لوجود الفقر بأفريقيا. [١٨]

المطلب الثاني

ضعف مستوى التعليم وانتشار الأمية بأفريقيا

يعد من ضمن أحد الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الإرهاب الدولي، وكنتيجة تابعة على تدني البيئة الاقتصادية بأفريقيا، تدني مستوى التعليم، وانتشار الأمية، ويلعب انخفاض مستوى التعليم، وضعف الإلمام بالقراءة والكتابة بين الأفراد من توفير فرص العمل لديهم. [١٩]

وانخفاض معدل التعليم بأفريقيا من ضمن الأسباب الاجتماعية التي تؤدي لانتشار الإرهاب، وقد تقتصر بعض المؤسسات التعليمية في تقديم خدماتها على الأثرياء فقط، وكذلك النقص الحاد في المكتبات العامة والخاصة ونوعية الكتب المعروضة في تلك المكتبات، وأسلوب الرقابة المفروضة عليها. [٢٠]

ويلاحظ خلال التسعينات بأفريقيا أن نسبة التحاق الأفراد بالمدارس الابتدائية زادت بنسبة (٣٪) فقط جنوب الصحراء بالمقارنة بنسبة(٩٠٪) بأمريكا اللاتينية ونسبة (٧٩٪) جنوب أسيا، وبهذا ترتفع الأمية في أفريقيا، وقدرت نسبة الأمية في القارة الأفريقية للأطفال البالغين من عمر(١٥)عاماً وهو فوق(٦٢.٤٪) في عام(٢٠٠١) بعد ما كانت النسبة(٥٠٪ عام ١٩٩٠)، ووصل مجموع نسبة الالتحاق الإجمالي بالتعليم الابتدائي والثانوي

(١٧) تقرير صادر بعنوان: الفقر في أفريقيا الناهضة – منشور بموقع البنك الدولي بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٦م – ص١٢.

(١٨) زينب محفوظ : مرجع سابق – ص٥.

(١٩) محمد علي إبراهيم – مرجع سابق – ص٣.

(٢٠) سفيان قوق – بحث بعنوان: ظاهرة الإرهاب في القانون الدولي المفهوم والأسباب – نشر بمجلة التراث – جامعة زيان عاشور – ولاية الجلفة – الجزائر – العدد ١١ – ٢٠١٤م – ص١٠.

والعالي في الفترة من(٢٠٠١م إلى ٢٠٠٢م) بالقرب من(٤٥٪)، وتعتبر زيمبابوي أقل معدل للأمية بأفريقيا(١٢٪) موريشيوس(١٦٪) أعلى معدلاتها بالنيجر(٨٥٪).[٢١]

يعد النمو السكاني في أفريقيا من أسرع النمو السكاني في العالم، وتزداد أعداد الشباب الذين بحاجه للتعليم، وفرص العمل والسكن والرعاية الصحية، وهذا يسبب الضغط على الحكومات؛ لتلبي احتياجاتها، ويمكن لهذا أن تستغل القارة الأفريقية العائد الديمقراطي في الاستثمار في التعليم الجيد، وتدريب المعلمين والتكنولوجيا والابتكار، وتعزيز قدرة المؤسسات؛ لتقديم الحلول المبتكرة، [٢٢]

وانعدام التعليم يؤدي لنشر الأمية والجهل يؤدي بالشباب إلى الانحراف بالفكر، وبالتالي تستخدم الجماعات الإرهابية والمنظمات الإرهابية في تلقين الفرد بأفكارها وعقائدها الإرهابية ويستجيب الشباب لأفكارهم الغريبة، ويقوم باستغلالهم في مخططاتها الإرهابية المختلفة، [٢٣] وتتميز تلك الأفكار الغربية بالغلو في الفكر يصل لمرحلة التطرف والإسلام حذر من ذلك التطرف، فكلٌّ سبب من أسباب انتشار الإرهاب الدولي بأفريقيا مرتبط بالسبب الذي يسبقه، فكل منهما له تأثير على الأفراد، ويعد انخفاض نسبة التعليم والأمية بأفريقيا من ضمن الأسباب الرئيسية لانتشار الإرهاب، وتستغل الجماعات الإرهابية الجهل والأمية لدى الشباب الأفريقي في غرس مبادئها المتطرفة المرتبطة بالعنف مقابل نظير مادي للشباب الأفريقي، والاعتماد على الجهل في إضافة مبادئها المتطرفة، فالتعليم يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي، ومحاربة الجموح الفكري والأخلاقي لدي الشباب الأفريقي، وشعور الفشل لدى الفرد في الحياة يكون لدي الإنسان شعور بالنقص، وعدم تقبل المجتمع له فيكون هذا دافع لإثبات وجوده عن طريق الجماعات الإرهابية فنجد أغلب المتطرفين المنضمين للجماعات الإرهابية من المتدني المستوى التحصيلي، ومن أصحاب المهن المتدنية بالمجتمع، وغيرهم ممن لديهم شعور بالدونية، ويعود ذلك لإثبات ذاتهم أو لديهم طموح شخصي، [٢٤] فيلعب التعليم والثقافة دور محوري رغم انتشار الديانات التقليدية الأفريقية بشكل يصعب حصرها، ويتمثل الدين الحياة السياسية والاقتصادية الأفريقية رغم

---

(٢١) عزو محمد عبد القادر – مرجع سابق – ص٢.

(٢٢) زينب محفوظ : مرجع سابق – ص١٢.

(٢٣) عادل عبد الصادق – مؤلف بعنوان: الإرهاب الإلكتروني القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة – صادر عن المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني – الطبعة الثانية ٢٠١٣م – ص١.

(٢٤) عادل عبد الصادق – مرجع سابق – ص٢٨.

انتشار الإسلام والمسيحية في أفريقيا بالإضافة للديانات التقليدية. [٢٥] إلا أن التمسّك بالدين ليس كافي لبعض الشباب الأفريقي؛ لأبعاد الشباب الأفريقي عن التطرف والإرهاب، فلابد من وجود التعليم والثقافة.

خـــاتـــمـــــة

إن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للإرهاب الدولي بأفريقيا تشير إلى أن الإرهاب يترتب عليه أضـــرار اقتصادية واجتماعية كبيرة، بما في ذلك تقليل النمو الاقتصادي، وزيادة الفقر، وانخفاض فرص العمل، والتـــأثير السلبي على التعليم والصحة وفقًا لـــ ohchr .كما أن الإرهاب يؤثر على الاستقرار الاجتماعي، ويزيد من التوتر والاضطرابات، مما قد يؤدي إلى تفاقم الأزمات الحالية وتعميق الهوة بين الفئات المختلفة في المجتمع .

ومن الأسباب اقتصادية للإرهاب: انخفاض النمو الاقتصادي والذي يؤدي إلى عرقلة النمو الاقتصادي من خلال تقليل الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتدهور البنية التحتية، وتشتيت الموارد الحكوميـــة نحـــو مكافحـــة الإرهاب بدلاً من التنمية.

أيضاً يؤثر الإرهاب على زيادة الفقر والبطالة وعلى القدرة الشرائية للأفراد، ويزيد من معـــدلات الفقـــر والبطالة، خاصة في المناطق المتضررة من الهجمات الإرهابية.

كما يؤثر الإرهاب سلبًا على قطاع السياحة مما يؤدي إلى انخفاض الإيرادات وتراجع فرص العمل في هذا القطاع.

كما أن زيادة تكلفة مكافحة الإرهاب يتطلب ميزانيات كبيرة، مما يقلل من المـــوارد المتاحـــة للمجـــالات الأخرى مثل التعليم والصحة .

ومن الأسباب الاجتماعية للإرهاب: تأثيره على التعليم والصحة سلبًا على قطاع التعليم والصـــحة، ممـــا يؤدي إلى زيادة في معدلات التسرب المدرسي، وتدهور الخدمات الصحية .

ويتضح لنا أن الإرهاب يزيد تدهور الاستقرار الاجتماعي من التوتر والاضطرابات في المجتمع، ويؤدي إلى تدهور الثقة بين المواطنين والحكومة .

قد يؤدي الإرهاب إلى زيادة التعصب والتحيز بين الفئات المختلفة في المجتمع، مما يزيد مـــن المشـــاكل الاجتماعية .

---

(٢٥) محمد عبد الستار – مقال بعنوان: الديانات الأفريقية وتأثيرها على الحياة الاجتماعية للأفارقة – مركز الدراسات الأفريقية – جامعة القاهرة – ١٦ نوفمبر ٢٠٢٢م – ص١١.

وقد ينتهك الإرهاب حقوق الإنسان بتأثيره عليها مؤدياً إلى قمع المعارضة والمحتجين .

من كل ما سبق نجد أن الإرهاب له آثار سلبية كبيرة على الاقتصاد والاجتماع في أفريقيا، مما يمثل تحديًا كبيرًا للدول الأفريقية. لمعالجة هذا التحدي، يجب اتخاذ استراتيجيات شاملة تتضمن معالجة الأسباب الجذرية للإرهاب، وتعزيز الحوكمة والعدالة الاجتماعية، وتوفير فرص اقتصادية للشباب، فضلاً عن مكافحة الإرهاب والقضاء عليه.

نتائج الدراسة:

- أسباب كثيرة ساعدت علي نمو الإرهاب الدولي بأفريقيا مثل ضعف التنمية الاقتصادية والجهل والفقر وضعف الاهتمام بالرعاية الصحية وكذا ضعف الاهتمام بالشباب والمرأة.
- كل من تنظيم داعش والقاعدة وجد في القارة الأفريقية ضالته كأرض خصبة بعد تجفيف منابعه في أفغانستان وسوريا وانتشر في أنحاء القارة الأفريقية خاصة بمنطقه الساحل والصحراء وبايعت كل تنظيم جماعات إرهابية عديدة وانضمت له مثل حركة أنصار الدين وأنصار الشريعة والتوحيد والجهاد وبوكو حرام وولاية غرب أفريقيا.
- يقوم الإرهاب الدولي بالحصول علي تمويله من بعض الحكومات وكذا بعض الجمعيات ذات الأنشطة الخيرية وكذا من تلقي الفيديات مثل جماعة بوكو حرام تلقيها من نيجيريا والكاميرون بسبب خطفها لأطفال المدارس. ويقوم الإرهاب الدولي بعمليات غسل الأموال وإنشاء شركات استثمارية مستغلاً ضعف القوانين الداخلية للدول الأفريقية التي تكافح التمويل وغسل الأموال وإنشاء الشركات الاستثمارية.
- استفاد الإرهاب الدولي من الانحلال الأمني للدول الأفريقية الذي يحدث بعد الانقلابات العسكرية بالدول الأفريقية مثل ما حدث في انقلاب مالي وبوركينافسو والنيجر والجابون واستيلاء كل من داعش والقاعدة علي أراضي ومدن واحتلالها في شمال مالي.
- وضعت الأجندة الأفريقية ٢٠٦٣ لمدة خمسون عام من أجل التنمية المستدامة للقارة الأفريقية وإمساك الزعماء الأفارقة بزمام المبادرة في حل مشاكلهم الخاصة بهم ومن أهم أركانها مكافحة الإرهاب الدولي بالقارة الأفريقية. وتشكيل قوات لمحاربة الإرهاب وتم إنشاء مبادرة إسكات البنادق عام ٢٠٢٠م.
- رغم الجهود الأفريقية المبذولة من قبل الاتحاد الأفريقي لمكافحة الإرهاب عن طريق مجلس السلم والأمن وكذا ميدانياً عن طريق فرنسا والولايات المتحدة إلا أن الأجندة الأفريقية ما زالت عاجزة عن القضاء علي الإرهاب

الدولي علي الرغم من نشأتها منذ عام ٢٠١٣ وقد توسع الإرهاب الدولي بالقارة وانتشر كانتشار النار في الحطيم مستغلاً ضعف الحدود الدولية بين الدول الأفريقية وقام بتجنيد الشباب والسيدات واحتل مدناً كاملة بالدول الأفريقية.

التوصيات :

(١) زيادة الدعم المادي ما بين الدول الأفريقية لمكافحة الإرهاب داخل الاتحاد الإفريقي.

(٢) الاتفاق بين الدول الأفريقية على تشكيل عدة فرق؛ لمكافحة الإرهاب ميدانياً داخل أهم الدول الأفريقية التي تنتشر فيها تلك الجماعات الإرهابية مع التنسيق بين أجهزة المخابرات بالدول الأفريقية لإعطاء المعلومات وتبادلها من أجل مساعدة تلك الفرق للقيام بعملها.

(٣) محاولة سيطرة الاتحاد الأفريقي علي الأماكن التي تنتشر فيها الجماعات الإرهابية مثل شمال مالي وبحيرة شات وهي أماكن تنشط فيها الجماعات الإرهابية التي تنتمي لتنظيمي داعش وتنظيم القاعدة.

(٤) تفعيل دور مجلس السلم والأمن الأفريقي عن طريق الاتحاد الأفريقي، وتفعيل مبادرة إسكات البنادق داخل الدول الأفريقية، وفض المنازعات الداخلية.

(٥) اهتمام الاتحاد الأفريقي، ومن خلفه الدول الأفريقية على تفعيل مجالات التنمية المستدامة للقارة، وأجندة **(٢٠٦٣)**، وعمل الجامعة الأفريقية المشتركة للاهتمام بنشر التعليم، والاهتمام بالمرأة ومكافحة الفقر والبطال وزيادة الاهتمام بالخبرات الضعيفة، والثروات للدول الأفريقية، وعمل مشاريع التنموية للاستفادة الاقتصادية لدول القارة.

(٦) تفعيل الكيانات الاقتصادية للدول الأفريقية، وزيادة توسع في الدبلوماسية الاقتصادية ما بين تلك الدول الأفريقية حتى يتم مساعدة الدبلوماسية السياسية في فض المنازعات ما بين تلك الدول الأفريقية بعضها البعض والحفاظ على السلم والأمن.

قائمة المراجع العلمية

الوثائق العلمية :

(١)تقرير صادر عن الأمين العام للأمم المتحدة عن الأعمال التي تطلع بها الأمم المتحدة لمساعدة الدول والكائنات الاقتصادية والإقليمية في إفريقيا في مجال مكافحة الإرهاب – نشر على موقع الأمم المتحدة UN.org – عام ٢٠١٤م

(٢)تقرير صادر بعنوان: الفقر في أفريقيا الناهضة – منشور بموقع البنك الدولي بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٦م.

الكتب:

(٣)عادل عبد الصادق – مؤلف بعنوان: الإرهاب الإلكتروني القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة – صادر عن المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني – الطبعة الثانية ٢٠١٣م.

الدوريات:

(٤)آمال خالي – مقال بعنوان: أثر الحروب الاقتصادية على اقتصاديات دول شمال أفريقيا – نشر بمجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل – المركز الديمقراطي العربي بألمانيا – العدد ٥– مارس ٢٠١٩م.

(٥)السيد علي أبو فرحة – مقال بعنوان: تحليل واقع التنمية في أفريقيا – نشر بكلية السياسة والاقتصاد جامعة بني سويف – مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية – العدد ١٥ – فبراير ٢٠١٨م.

(٦)محمد عبد الستار – مقال بعنوان: الديانات الأفريقية وتأثيرها على الحياة الاجتماعية للأفارقة – مركز الدراسات الأفريقية – جامعة القاهرة – ١٦ نوفمبر ٢٠٢٢م.

الرسائل العلمية:

(٧)ياسين شكيمه – ماجستير بعنوان: الفقر في دول غرب أفريقيا وآليات مكافحته – دراسة تقويمية – صادر عن كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة الجزائر – الجزائر ٢٠١٤م.

المؤتمرات والأبحاث:

(٨)رابحي لخضر – بحث بعنوان: الإرهاب والمقاومة المسلحة في ظل قواعد القانون الدولي المعاصر – نشر بمجلة الحقوق والعلوم السياسية – العدد ١٩– جامعة زيان عاشور– ولاية الجلفة – الجزائر – ٢٠١٤م

(٩)حمزة محمد أبو حسن – بحث بعنوان: أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ في الشرعية الدولية (قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ – ٢٠٠٤/٩/٢ نموذجًا) – نشر بمجلة النهضة – المجلد الرابع عشر – العدد ١ – ٢٠١٣م.

(١٠)سفيان قوق – بحث بعنوان: ظاهرة الإرهاب في القانون الدولي المفهوم والأسباب – نشر بمجلة التراث – جامعة زيان عاشور – ولاية الجلفة – الجزائر – العدد ١١ – ٢٠١٤م.

مواقع الإنترنت:

(١١)محمد بربر: مقال بعنوان: الاقتصاد الأكثر نمواً في أفريقيا – نشر بموقع: The new silk road monitor – ٢٠١٩م. https://newsilkroadmonitor.com

(١٢)أحمد يوسف: مقال بعنوان: تأثير الإرهاب على حقوق الإنسان خاصة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية – نشر على موقع World policy hub – ٢٠٢٣/٥/٢٢م. https://www.policyhub.org

(١٣)محمد علي إبراهيم – مقال بعنوان: الفقر في أفريقيا – نشر بصحيفة الأهرام المصرية – الأرشيف الالكتروني للأهرام – ٢٠٠٣/١/١٨م. https://gate.ahram.org.eg

(١٤)عزو محمد عبد القادر – مقال بعنوان: الفقر في أفريقيا أبعاده والاستراتيجيات الموضوعة لاختزاله السودان نموذجاً – نشر على موقع الحوار المتمدن في ٢٠٠٨/٢/٩م. https://www.ahewar.org

(١٥)زينب محفوظ : مقال بعنوان: القضاء على التنظيمات الإرهابية في أفريقيا يمر عبر بلورة رؤية أفريقيا موحدة – نشر على موقع تليكسبريس – ٢٠٢١/٤/٢١م. https://telexpresse.com